صبح الأعشى في صناعة الإنشا

النوع العاشر الاستكثار من حفظ الأشعار الرائقة خصوصا أشعار العرب وما توفرت دواعي العلماء بها على اختياره كالحماسة والمفضليات والأصمعيات وديوان هذيل وما أشبه ذلك وفهم معانيها واستكشاف غوامضها والتوفر على مطالعة شروحها ويلتحق بذلك شعر المولدين من العرب وهم الذين كانوا في أول الإسلام كجرير والفرزدق والأخطل وغيرهم وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المفلقين من المحدثين كأبي تمام ومسلم بن الوليد والبحتري وابن الرومي والمتنبي ونحوهم .

وفيه مقصدان .

المقصد الأول في بيان أحتياج الكاتب إلى ذلك .

أما شعر العرب والمولدين فلما في ذلك من غزارة المواد وصحة الاستشهاد وكثرة النقل وصقل مرآة العقل وانتزاع الأمثال والاحتذاء في اختراع المعاني على أصح مثال والاطلاع على أصول اللغة وشواهدها والاضطلاع من نوادر العربية وشواردها وقد كان الصدر الأول يعتنون بذلك غاية الاعتناء قال محمد بن سلام عن بعض مشايخه كان عمر بن الخطاب Bه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر وذكر صاحب الريحان والريعان عن سعيد بن المسيب أنه قال كان أبو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر وعلي أشعر الثلاثة قال وكان عمر بن الخطاب يقول أفضل صناعات الرجل الأبيات من الشعر يقدمها بين يدي حاجته يستعطف بها الكريم ويستنزل